

السبت 11-07-2009

## 680- جاكسون: الجسدُ المبدع، والألمُ الراقص!! (2 من 3)

## تعنتة

لم أشاهد أو أسمع أغنية واحدة لمايكل جاكسون قبل رحيله، شاهدت أوباما يتراقص (لا يرقص) مع مذيعة تليفزيونية وهو يخطو خفيفا رشيقا من باب الاستوديو إلى مقعد اللقاء، وذلك بعد نجاحه، فرحت آنذاك برشافته قبل أن أكتشف في القاهرة أنه يسوق بها "كاريزمته".

أول ما سمعت عن عبقرية جاكسون كان من المرحوم الفنان أحمد مظهر أثناء صحبتي له مع شيخنا نجيب محفوظ، في طريقنا إلى بيت الصديق توفيق صالح في إحدى ليالي الخرافيش، قال لي أنه سمع وشاهد جاكسون ليلة أمس، وراح يحكى كيف أنه معجزة، قذرت كم أنا جاهل، وخجلت أن أعلن له رأي المسبق الراض لهذا الجاكسون، ربما من خلال رفضي هوس الشباب به، خاصة شبابنا الذى يتقن تقليد الهوس لا معاشته.

كنت عبر سنوات - مثل غيرى - أتابع الأخبار والإشاعات التى تدور حول هذه الشخصية الأسطورية سلبا وإيجابا، من أول تغيير لونه بالمرض أو بالقصد أو بكليةما، حتى تبديل أو تعديل ملامحه، وأيضا من أول تعاطفه مع قضايا المظلومين والأرض إلى اتهامه بالتحرش بالأطفال (فبراءته)، وكذلك من أول تحيزه للناس ضد السلطة، إلى احتمالات نرجسيته في قوقعته الأكسوجينية الخاصة، وأخيرا من أول إسلام أخيه إلى إشاعة إسلامه، كنت أتابع كل ذلك بالصدفة أو رغما عني، لكن ذلك لم يغير موقفي الحكمى المسبق منه، كيف يحق لي ذلك وأنا لم أره، ولم أسمع.

ثم مات جاكسون برحمه الله، سألت صديقا شابا جدا، غربي المزاج (نسيبا)، يكتب الشعر بالإنجليزية، عن مشاعره إثر موت جاكسون، فقال إسأل أختي، ففهمت، ولم أعلق، طلبت منه أن يعرفني عليه لأننى أشم رائحة تشابه واختلاف مع أوباما، وأنوى الكتابة عن ذلك، فنصحني باستشارة مولانا "جوجل"، ففعلت، واخترت أغنيتين بالصدفة، "الإنسان في المرآة" و"أغنية الأرض"، ومرة أخرى خجلت من جهلي، ومن أحكامى المسبقة، ومن نفسى أكثر مما فعلت مع الصديق أحمد مظهر.

